

التَّبَيَّاتُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ

(بعرضه لأهم وجوه إقراراته ، ويعرب جميع آي القرآن)

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري
المتوفى سنة ٦١٦ هجرية

القسم الأول

تحقيق

على محمد الحارثي

عيسى الببائي الحلبي وشركاه

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله الذي أنزل القرآن على محمد عبده ورسوله ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم .
وبعد فإن كتابنا - القرآن الكريم - قد كان دائما قبلة المؤمنين ، يحفظونه في صدورهم ،
ويجعلونه إمامهم في كل وقت وحين . ولهذا أقبل عليه العلماء يدرسون ويبحثون ؛ ففهم من
أقبل عليه مفسرا يبين معاني ألفاظه ، ومرامى آياته ؛ ومنهم من تفرغ على بحث جانب واحد
من جوانبه الكثيرة ، كإعرابه ، أو تفسير مشكله ، أو تكرار آياته ، أو ناسخه ومنسوخه ،
أو استخلاص أحكامه ، أو قراءاته ، أو إعجازه ، أو علومه ، أو أمثاله . . .

وما زال هذا دأب العلماء ، يتناولونه باحثين ، ويقبلون عليه دارسين ، في كل العصور ،
حتى نرى الآن من يبحث في قصص القرآن ، والبلاغة في القرآن ، والتشبيه في القرآن ،
والاستمارة في القرآن ، وأثر القرآن في تطور النقد . . .

وهكذا كان شأن العلماء في كل زمان ، يحاول كل عالم أو باحث أن يكون له نصيب
من الكشف عن ناحية من نواحيه الكثيرة ، ولا يزال البحث يكشف كل يوم عن
جديد فيه .

ومن مجالات البحث في القرآن الكريم إعراب ألفاظه ؛ وقد دعا قالوا : الإعراب فرع
المعنى ؛ ومن يجلي لنا إعرابه يكشف لنا عن معان فيه .

وهذا الفن الإعرابي نشأ مع النحو ، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم
المفسرة ، ثم أخذ يستقل ؛ وكان استقلاله ينمو شيئا فشيئا ، حتى صار غرضا قائما بذاته .

والعلماء الذي اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعرابه كانت لهم اتجاهات مختلفة :
فبعضهم اقتصر على إعراب مشكله ، مثل : مكى^(١) ، ومنهم من عرض لإعراب غريبه

(١) في كتابه « مشكل إعراب القرآن » .

(د)

كابن الأنباري^(١)، ومنهم من أعربه كله كالعكبري في كتابنا هذا. ومنهم من عرض أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل الزجاج في كتاب « إعراب القرآن » المنسوب إليه. ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل «معاني القرآن» للفراء، والمحتسب لابن جنى، والحجة لابن فارس، وغيرها.

ومن صنف في إعراب القرآن تأليفا خالصا لهذا الغرض فيما نعلم - قبل العكبري - هو قُطْرُب أبو علي محمد بن المستنير، توفي سنة ٢٠٦ هـ. ثم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ. وأبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، توفي سنة ٢٨٦ هـ. وأبو العباس أحمد ابن يحيى - ثعلب، توفي سنة ٢٩١ هـ. وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، توفي سنة ٣٣٨ هـ. وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه^(٢)، وقد توفي سنة ٣٧٠ هـ. وأبو الحسن علي بن إبراهيم الخوافي، وتوفي سنة ٤٣٠ هـ. ومكي بن أبي طالب القيسي، توفي سنة ٤٣٧ هـ. وأبو طاهر إسماعيل بن خاف الصقلي توفي سنة ٤٥٥ هـ. وأبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، وقد توفي سنة ٥٠٢ هـ.

هذا الكتاب

ومن خير المكتب التي ألفت في هذا الباب - إعراب القرآن - كتابنا هذا « التبيان في إعراب القرآن » للعكبري. وقد أراد مؤلفه أن يكون كتابه مرجعا لهذا الفن الإعرابي في القرآن؛ فجعله شاملا؛ أعرب فيه كل آيات القرآن؛ وكان من مميزات هذا الكتاب ما يأتي:

١ - أنه أعرب جميع آيات القرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السورة على ترتيبها في

(١) في كتابه « البيان في إعراب غريب القرآن ».

(٢) طبعت له دار الكتب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » سنة ١٩٤١

للمصحف ، ثم يبدأ في إعرابها آية ، آية ، بترتيبها القرآني ، لا يترك منها إلا النادر الضليل ، مما سبق له إعراب مثله .

٢ - أنه أورد أهم وجوه القراءات ، وبين وجه إعرابها ؛ فكان بذلك مرجعا في القراءات أيضا .

٣ - أنه لم يشغله البحث في الإعراب والقراءات عن المعنى ؛ فهو يشير إلى معنى الآية ، والكلمة والجملة في كثير من الأحيان ؛ وبين وجوه المعاني في القراءات التي ترد في الآية .

٤ - أنه يستشهد بالشعر العربي ، ليؤيد رأيه ، ويطمئن قارئه .

٥ - أنه يذكر القواعد النحوية العامة التي يعتمد عليها في الإعراب ، ويؤيد رأيه بآراء من سبقه من المحققين .

٦ - أنه يذكر أئمة النحو ، والتفسير ، الذين ينقل عنهم ، شأن العلماء الذين يذكرون مراجعهم التي كانت لهم نبراسا ومنازا .

٧ - أنه يعرض لمسائل هامة تنيد الباحث ؛ مثل : الحروف التي افتتحت بها بعض السور ؛ وأصل « مهما » ، وزن أشياء وغيرها كثير .

فالكتاب كتاب إعراب ، ونحو ، وقراءات ، وتفسير ؛ وهو بهذا كان من خير المراجع في موضوعه .

مؤلف الكتاب ، ومؤلفاته*

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ، المصنف الشهير^(١) الأصل ، البغدادي المولد والدار . وقد ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسة مائة ببغداد .

(*) رجعت في هذه الترجمة إلى : بغية الوعاة للسيوطي : ٢ - ٣٨ ، وإنباه الرواه لافطى : ٢ - ١١٦ ، وابن خلفان : ١ - ٤٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥ - ٦٧ ، والنجوم الزاهرة : ٦ - ٢٤٦ ، ونسكت الهيمان : ٦ - ٢٠٣ ، ومعجم البلدان : ٦ - ٢٠٣ ، وغيرها .

(١) عكبرا - بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : بلدة على دجلة ، فوق بغداد بمسرة فراسخ « معجم ياقوت » ومراصد الاطلاع ، ومعجم ما استعجم .

وقد كان نحوياً فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل ، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائحي ، ولازم القاضي أبا يعلى الفراء ، حتى برع في المذهب ، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح ، وابن الحشاب ، حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ؛ وقصده الناس من الأقطار ؛ وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زرعة المقدسي ، وغيرها .

وكان ثقة صدوقاً ، كثير المحفوظ ، ديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، وله تردد على الرؤساء لتعليم الأدب ، وروى عن مشايخ زمانه ، وكان جماعة لفنون من العلم والمصنفات . أُضِرَّ في صباه بالجدرى ؛ فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن ، وقرئت عاياه ؛ فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ؛ وكان لا يمضي ساعة من ليل أو نهار إلا في شغل بالعلم .

سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ، ويعطوه تدريس النحو بالنظامية ؛ فقال : لو أقتبوني ، وصيبتهم المذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

* * *

ومن كتبه :

- ١ - كتاب « التبيان » في شرح الديوان ، وهو شرح ديوان المتنبي ، وقد طبع بمصر عدة طبعات .
- ٢ - « التبيان » في إعراب القرآن ؛ وهو كتابنا هذا . وكانت له طبعات سابقة مستقلة ، أو على هوامش كتب أخرى ، ولكن لم تحقق واحدة منها .
- ٣ - كتاب شرح الإيضاح .
- ٤ - كتاب شرح اللمع .
- ٥ - اللباب في علل النحو .
- ٦ - كتاب شرح المفصل .
- ٧ - كتاب إعراب شعر الحماسة .
- ٨ - كتاب إعراب الحديث .

(ز)

وهذه كلها ذكرها القفطى فى إنباه الرواه .

ومما ذكره الصندى ، مما لم يذكره القفطى :

إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آى القرآن ، الرام فى نهاية الأحكام فى المذهب ، شرح الفصيح ، الشوف العلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح أبيات سيويه . الإفصاح فى معانى أبيات الإيضاح . التلخيص فى النحو . شرح قصائد رؤبة . مسائل الخلاف فى النحو . المنتخب من كتاب المحاسب .

ومما ذكره السيوطى فى البنية :

التفسير - شرح الحماسة - شرح المقامات . . .

وهذه المؤلفات تدل على سعة ثقافته العربية ؛ فهو مبرز فى النحو ، عالم بالقراءات ، متمكن فى اللغة ، محيط بفنون الأدب .

قال ابن خلكان : وكان الغالب عليه علم النحو .

* * *

ومن شعره يمدح الوزير ناصر بن مهدي العاوى ، ولم يقل غيرها فى مدحه :

بِكَ أَضْحَى جِيدُ الزَّمَانِ مُجَلَّى بعد أن كان من عُلَاهُ مُخَلَّى
لا يجاريك فى نجاريك خلق أنت أعلى قدرًا وأعلى محلاً
دمت تُحْيِي ما قد أميت من الفضا لـ وتنفى فقراً وتطرُدُ محلاً

ومن إنشاده :

صَادَ قَلْبِي عَلَى الْعَمِيقِ غَزَالٍ ذُو نِفَارٍ وَصَالُهُ مَا يَنَالُ
فَاتِرُ الطَّرْفِ تَحَسُّبُ الْجَفْنِ مِنْهُ نَاعِمًا وَالنَّمَّاسُ مِنْهُ مُدَالُ

* * *

وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستائة .

(ح)

اسم الكتاب

قد طبع الكتاب في إحدى طبعاته السابقة باسم « إملاء ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ، ولا ندري من أين جاءت هذه التسمية ، جميع النسخ الخطية التي وقفت عليها ، وكل الكتب التي ترجمت له لم تذكر هذا الاسم .

وأظن أن بعض من طبعوا الكتاب رأوا المؤلف في آخر الكتاب يقول : « هذا آخر ما تيسر من إملاء ما من به الرحمن - في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ؛ فسموه بهذا الاسم ، وهي عبارة لا تدل من قريب أو بعيد على أن المؤلف يسمي كتابه بهذا الاسم .

أما اسمه في المخطوطات التي بين أيدينا فهو في نسختين فيها : « التبيان في إعراب القرآن »^(١) . وفي نسخة^(٢) : إعراب القرآن . ومعرب القرآن .

نعم ، قد ذكر بعض من ترجموا للعكبري أن اسم الكتاب « إعراب القرآن » كالسيموطي في البنية^(٣) ، أو « إعراب القرآن والقراءات » ، كالقنطري^(٤) في إنباه الرواة . أو « إعراب القرآن الكريم » ؛ كابن خلكان في^(٥) وفيات الأعيان .

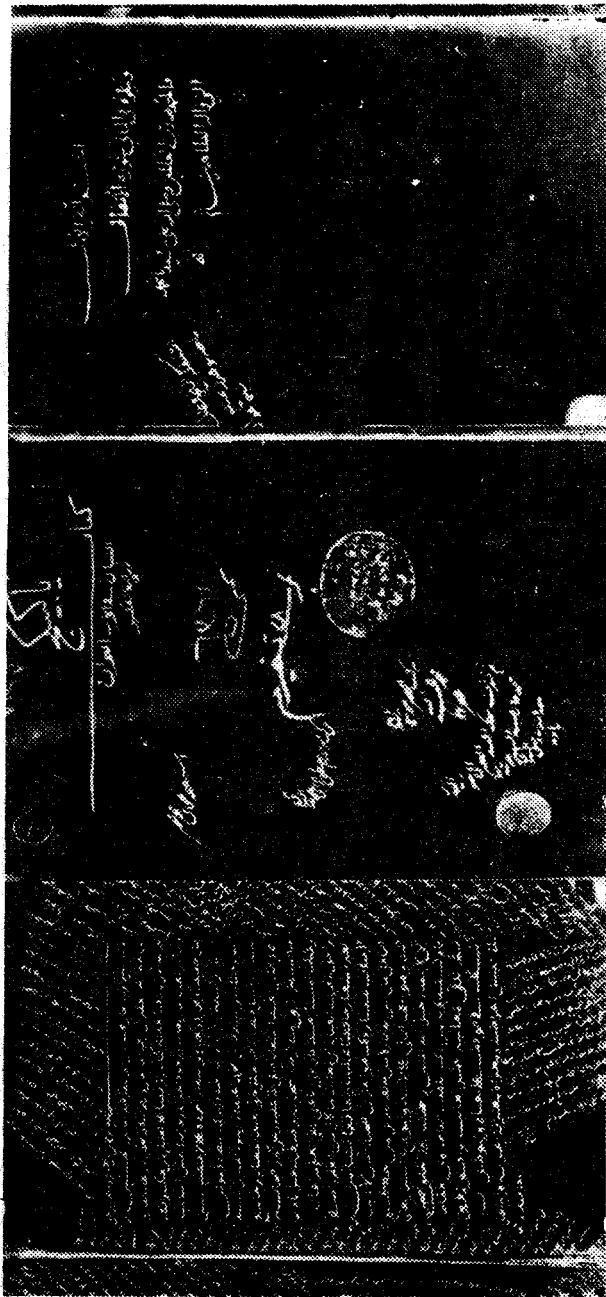
وقد آثرنا تسميته « التبيان في إعراب القرآن » ؛ متابعين ما أثبت في نسختين من المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب .

ومن الغريب أن يذكر له الزركلي في كتابه « الأعلام » - كتابين : أحدهما : التبيان في إعراب القرآن . والثاني : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ولم أجد أحدا غيره ذكر ذلك . فالاسمان لاسم واحد .

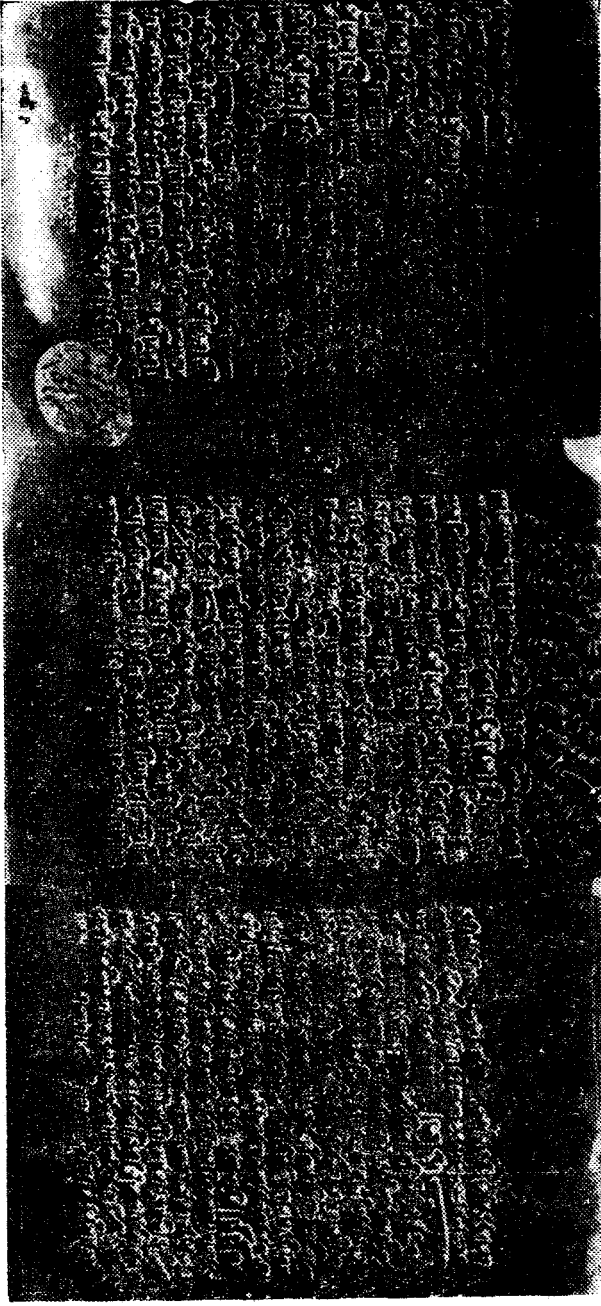
(١) في النسخة : ج . (٢) في النسخة : ب . (٣) صفحة ٣٩

(٥) في ابن خلكان : ١ - ٤٧٦

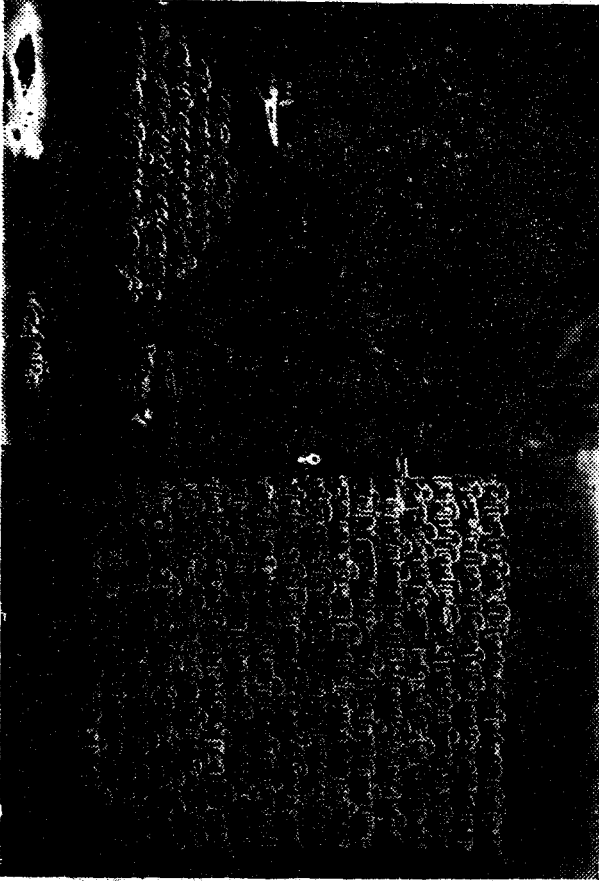
(٤) ١١٧ - ٢



راموز من النسخة رقم ٢٨



راموز من النسخة رقم ٣٨١



راموز من النسخة رقم ٣٥

(ن)

نسخ الكتاب

للكتاب في دار الكتب المصرية ثلاث نسخ خطية ، هي :

١ - نسخة في مجلدين ، الأول أوقاه ٢٢٣ ، والثاني عدد أوقاه ٢٢٧ ، ورقها

في دار الكتب ٢٨ م تفسير .

واسم الكتاب فيها كتب في أول صفحة منها: « كتاب التبيان في إعراب القرآن » .

لأبي البقاء العكبري .

والجزء الأول خطه واضح قديم فيه بعض الضبط ، إلى الورقة ٤١٤ ، ثم كل بخط آخر^(١) .

والجزء الثاني خطه قديم أيضا وهو متقن مضبوط . وفي أول صفحة منه « المجلد الثاني

من كتاب « التبيان في إعراب القرآن » .

وفي آخر صفحة من هذا المجلد : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على

سيدنا محمد وآله أجمعين . هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب « التبيان في إعراب

القرآن » .

ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه والعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل والقول والعمل

بمنه وكرمه . وقد رمزنا إليها بالحرف (ا) .

٢ - النسخة الثانية في مجلد واحد ، وصفحاته ٣٣٦ من القطع المتوسط ، وخطها نسخو

واضح مضبوط ، واسم الكتاب في هذه النسخة : إعراب القرآن .

وقد كتب في الصفحة الأولى :

« إعراب القرآن العظيم ، تأليف الشيخ العلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله

العكبري الضرير النجوى ، ولد رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وتوفي رحمه

الله ليلة الأحد فيما خلون في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد

بباب حرب . رحمه الله تعالى » - نقل من أسامى الكتب في بنية الوعاة : ولد سنة ٥٣٨ .

وفي جانب الصفحة الأولى على الشمال : إعراب القرآن لأبي البقاء .

(١) وانظر صفحة ٦١٠ من مضعتنا هذه .

وفي آخر هذه النسخة: تم السكتاب والحمد لله رب العالمين. وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين، وسلم تسليماً. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قوبلت على الأصل الذي نقلت عنه، وكملت المقابلة إلى آخرها بحسب الإمكان. وعلى هوامش هذه النسخة: «بلغ مقابلة». وتصويبات، وتوضيحات أيضاً، وعليها علامة الصحة.

وهذه النسخة رقم ٣٥ تفسير بدار السكتب أيضاً، وقد رمزنا إليها بالحرف (ب).^١

٣ - النسخة الثالثة رقم ٣٨١ تيمور / تفسير.

وفي أول صفحة: إعراب القرآن الكريم المسمى بالتيبان، للعلامة العكبرى المتوفى سنة ٦١٦ هـ. وفي الصفحة التي تليها في أولها «معرب القرآن الكريم».

وهذه النسخة تبدأ بـ «سورة براءة».

وصفحاتها ٤١٦، وفي آخرها: تم السكتاب والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وخط هذه النسخة قديم ويقل فيها الضبط. وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف «ج».

عملي في السكتاب

- ١ - قابلت النسخ المخطوطة التي سبق الحديث عنها؛ وأثبت الخلاف بينها في الهامش.
- ٢ - كان المؤلف يأتي بجزء من الآية، ويبين إعرابه، ووجوه القراءة فيه، ثم يأتي بجزء آخر منها. وهكذا، وكان في هذا تشويش على القارئ والباحث؛ فأثبت الآية كلها أولاً، مسبوقاً بعبارة: «قال الله تعالى»، ثم أتبعها كلام المؤلف في إعراب أجزاءها، وهو يبدو دائماً بـ «قوله تعالى»؛ ورأيت أن هذا يساعد القارئ على أن يقف على موضع الجملة، أو الكلمة، التي يعربها المؤلف، أو يبين وجوه القراءة فيها - من الآية؛ فيسهل عليه متابعتها، وفهم كلامه.
- ٣ - وقد رقت الآيات في سورها؛ ليسهل على الباحث الاهتداء إلى ما يريد من الآيات.

٤ - وازنت بين آراء المؤلف وآراء غيره من المؤلفين في مثل فنه؛ وبخاصة ما جاء في كتاب ابن الأنباري، ومكي، والزجاج، ومعاني القرآن؛ كما قابلت ما قاله في وجوه القراءات على بعض كتب القراءات، وبخاصة كتب: الكشف، والفنر، والمحتسب، والحجة، وغيرها، ورجعت في كل ذلك أيضا إلى كتب التفسير؛ وبخاصة: تفسير القرطبي، وابن كثير، والزنجشري، وكتب النحو، وبخاصة المنى لابن هشام.

٥ - رقت الكتاب، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط فيه.

٦ - الإحالة التي أشار المؤلف إليها حددت صفحاتها، وآياتها؛ وبذلك ربطت موضوعات الكتاب، وآراء المؤلف فيه، وجعلت بعضه يكمل بعضا.

٧ - أضفت في هوامشه بعض وجوه الإعراب التي وردت في المصادر الأخرى، من كتب التفسير، والنحو، والقراءات.

٨ - خرّجت الأبيات التي أوردها المؤلف شواهد على آرائه، وكملت الأبيات التي أوردها نائصة.

٩ - أثبت بعض التعليقات على آرائه، توضيحا لها، أو مقارنا لها بآراء غيره.

١٠ - ختمت الكتاب بفهارس متنوعة تساعد على الإفادة منه.

والله أسأل أن يجتنبني الزلل، وأن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب، وعرضته كما أردت - في حلة قشبية، يرضى عنى بها الله منزل القرآن، والنبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن، والعلماء الذين يحرصون على الإفادة والفهم للقرآن، والشادون من الشباب الذين يتجهون إلى تفهم القرآن، وإلى تعلم العربية، ومعرفة اللغة والإعراب. وإلى هؤلاء أقول: اقرءوا هذا الكتاب، وانلوا آياته أولا، ثم اقرءوا بعدها إعراب كل كلمة من هذه الآيات، وحاولوا أن تترسوا به؛ فإنه سيفيدكم دينا. وسيكسبكم علما بالإعراب، وإحاطة بالنحو؛ ودراية بصحة العبارة، وفيها آيات القرآن المجيد.

نفع الله به بقدر ما رجوت من إخراجهِ.

على محمد البجاوي

مصر الجديدة { جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ هـ
يونيه - سنة ١٩٧٦ م